فان المعرفة التي لا يقابلها الجهل جهل وهذا الفنى
هو الفضل الاول واما الفناء الثاني فيعرض عليه في المقام
الخامس الذي تسمى النفس فيه بالراضية واما الفناء الثالث
فهو هلاك الصفات البشرية في المرتبة الاحدية وقد
مر في حق البقيين وهذا الفناء الثالث هو عين البقاء
ولذلك قيل فيفنيني ثم يفني ثم يفني وكان فناؤه عين
البقاء. اعلم انك في حال البقاء الاول تسمع
كلام الروحانيين لا بحاسة السمع ولا تفهم منه شيئا ولكن
اذا انصرفت عنك حالة الفناء ورجعنا الى الاحساس فهمت
ما قالوه ووعيت ما القوه اليك وتصورت ما نفثوه في
مرءات قلبك بحيث ان تكلمت نطقت بالحكمة واشير الى
هذا السر بقوله من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وكلام الروحانيين على هذا الاسلوب
يقال له صلصلة الجرس اللهم اذا اسبل اعطى لا تحرمنا
والمحبين هذا الفناء ولا تجعل حظنا منك الفنا وخصوص
انفسنا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا واصرف عنا
كل شيء عنك يقطعنا فان قلت هل لهذا الفنا
سبب اذا فعله السالك تعرض له هذه الحالة فالجواب
ان سببه ستة امور بها صارت الابدال ابدالا

وهي

وهي الذكر والفكر والجوع والسهر والصمت والاعتزال
واعظم اسبابها الجوع فيا ايها الراغب في هذا
لا تترك الرياضة والمجاهدة في هذا المقام وان صعبت عليك
ولا تنس فضلها عليك ولا تغتر بما لاح لك من البوارق فانك
لا تعلم انها شيطانية ام رحمانية لما عرفت ان هذا المقام
اعني المقام الثالث محل التلبيس لا يعرف السالك فيه بين
ما يلقيه الملك وبين ما يلقيه ابليس قيل للجنيد رض
قد وصلت الى الله تعالى فباي غرض يقال لك في السبحة
فقال شيء اوصلني الى مطلوبي لا ينبغي لي تركه وانت
ايها السالك لا تغتر بما لاح لك وتترك الاشياء التي
تحققت انها خير محض وانها توصل بعون الله تعالى الى ما
صعب عليك من الطريق وان النفس عدوة فلا ينبغي ان
تامنها ولو بلغت المقامات العلية فداوم على الرياضة
والمجاهدة تزيد عشقك ويقوم هيجانك وتلتذ بما
انت فيه من الشوق والشكر وخلع العذار ومقام
العشق مقام لذة حتى ان العاشق من عظيم ما يرى من
اللذة لم يرد الترقي من مقام العشق مع ان العشق حجاب
عن المعشوق ولا يرغب في الخلاص مما فيه من ضيق الصدور
والظلمة وتقطع الاحتشا وغير ذلك من ما هو سبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)